



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

العدد الثالث المجلد العشرون - أيلول ٢٠٢٣/١٤٤٤هـ
جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

الرمز الدولي

ISSN 1995 - 8463

E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.م.د. فؤاد محمد فريح

جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

جامعة الأنبار-كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. فاضل محمد حسين	الجامعة العراقية -كلية الاعلام
أ.د. حنان بنت عطية الجهني	السعودية -جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن -كلية التربية
أ.د. بشرى اسماعيل احمد	مصر -جامعة الزقازيق-كلية الآداب
أ.د. عبدالكريم احمد فرج الله	فلسطين -جامعة الاقصى -كلية التربية
أ.د. حارث حازم ايوب	جامعة الموصل -كلية الآداب
أ.د. قاسم خلف العاصي	الولايات المتحدة الامريكية -جامعة نيويورك
أ.د. عبد الله بن علي ال كاسي	السعودية -جامعة الملك خالد -كلية التربية
أ.د. عدوية احمد شواقفت	الاردن -جامعة جدارا- كلية الآداب واللغات
أ.د. سعدي ابراهيم اسماعيل	جامعة بغداد-مركز إحياء التراث العلمي العربي
أ.د. امجد رحيم محمد	جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. احمد محسن الخضر	سوريا-جامعة دمشق-كلية الآداب
أ.د. كنزة القاسمي	المغرب- جامعة بن زهر- كلية الآداب والعلوم الانسانية
أ.د. نبيل جاسم محمد	جامعة الانبار- كلية الآداب
أ.د. احمد سلمان حمادي	جامعة الانبار- كلية الآداب
أ.م.د. صافي عمال صالح	جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية



بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين
وبعد...

نضع بين أيديكم العدد الثالث من مجلتنا (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية) تلك المجلة الفصلية العلمية الرصينة التي تصدر من كلية التربية للعلوم الإنسانية، تحمل في طياتها ٢٧ بحثاً علمياً يضم كافة تخصصات المجلة ولمختلف الباحثين من داخل جامعة الأنبار، وخارجها من الجامعات العراقية، فضلاً عن بحوث أخرى لباحثين من بلدان عربية مختلفة.

لقد بذل الأساتذة أصحاب هذه البحوث جهداً علمياً متميزاً كان مدعاة لقبول نشرها في مجلتنا بعد أن حكمها محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مختلف الجامعات العربية والعراقية ليتم إخراجها بهذا الشكل العلمي الباهر، والصورة الطيبة الجميلة، والجوهر العلمي الرصين، فجزى الله الجميع خيراً الجزاء لما أنتجته قرائهم العلمية والثقافية وسطرته أقلامهم لينتفع ببحوث هذه المجلة والذخيرة العلمية المعروضة فيها كل القارئ من باحثين وطلبة ومهتمين.

إن العطاء الثمر من الباحثين والجهد المعطاء من رئيس وأعضاء هيئة التحرير والدعم الكبير من رئاسة جامعتنا، وعمادة كليتنا يحث الخطو بنا للوصول إلى الغاية المرجوة المنشودة في دخول مجلتنا ضمن المستوعبات العالمية للنشر العلمي. لذا وجب التنويه بأننا بصدد التحديث المستمر والمتواصل لشروط النشر وآليته للارتقاء بأعداد مجلتنا والوصول بها إلى مكانة علمية أرقى وأسمى تضاهي المجالات العلمية ذات المستويات المتقدمة، ولتساهم بفاعلية في حركة النشر والبحث العلمي العربي سعياً لتعزيز مكانة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في البلدان العربية لأن البحث العلمي كان وما يزال واحداً من عوامل رقي الأمم ومؤشراً على تقدمها... ومن الله التوفيقا

أ.م.د. فؤاد محمد فريح

رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية، والاجتماع، والاعلام، والعلوم السياسية، والفلسفة، وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة <https://juah.uoanbar.edu.iq> وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4، وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢,٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطاباً مرافقاً يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabic حجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام شيكاغو للتوثيق، بخط حجم ١٤، على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تقول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء اصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- بيانات الباحث والملخص:
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين - عربي وانكليزي - بحد اقصى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- ادوات البحث والجداول:
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.
- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة A 4، على ان تطبع ضمن المتن.



- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **المستلآت:**
- يمنح صاحب البحث المنشور نسختين مستلة عن بحثه، ترسل الى عنوان الباحث المثبت بالبحث.
- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة ١٢٥,٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي، واذا زادت صفحات البحث عن ٢٥ صفحة تضاف ٥,٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجاناً.
- **الاشتراك السنوي :**
- الافراد داخل العراق ١٢٥,٠٠٠ مائة الف دينار عراقي.
- المؤسسات داخل العراق ١٥٠,٠٠٠ مائة وخمسون الف دينار عراقي.
- خارج العراق ١٥٠ مائة وخمسون دولار او ما يعادلها.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى : جمهورية العراق – جامعة الأنبار – مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة <https://www.juah.uoanbar.edu.iq>
- هاتف رئيس التحرير: ٠٧٨٣٠٤٨٥٠٢٦
- هاتف مدير التحرير : ٠٧٨٢٩٠٧٣١١٠
- E-mail : juah@uoanbar.edu.iq

ثبت البحوث المنشورة

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	الوقف السني في الأنبار "دراسة توثيقية"	م.م. علي جاسم محمد د. اياد عايش محمد أ.م.د. علي ناجح محمد أ.د. عثمان عبد العزيز صالح أ.د. حسين حماد عبد	٢٠٤٣-١٩٩٠
٢	تطور التعليم في لواء الرمادي (١٩٥٨-١٩٦٩)	الباحثة دعاء ثامر محمد أ.د. جاسم محمد عبد	٢٠٥٩-٢٠٤٤
٣	محمود محمد طه دراسة تاريخية في حياته ومؤلفاته	الباحثة جنان مجيد حميد أ.د. اياد ناظم جاسم	٢٠٩٤-٢٠٦٠
٤	الكماليون والمؤسسات الدينية ١٩١٩ - ١٩٢٨	م.م. أثير جاسم محمد الشجيري د. عزة محمد موسى	٢١١٥-٢٠٩٥
٥	رؤية المستشرق مونتغمري وات الاقتصادية حول الفتح العربي الإسلامي في بلاد الأندلس من خلال كتابه في تاريخ اسبانيا الإسلامية دراسة نقدية	م.م. ايمن حامد صالح أ.د. ايمن محمود حمادي	٢١٤٠-٢١١٦
٦	الجوانب السياسية في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) سياسة قادة الفتح انموذجاً	الباحث محمد جاسم محمد أ.م.د. حمد محمد نصيف	٢١٦٨-٢١٤١
٧	الصناعة في الأندلس في كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م)	الباحثة مارسين اكرم حامد أ.م.د. اسراء طارق حمودي	٢١٨٣-٢١٦٩
٨	النظام المالي للدولة الفاطمية في مصر (بيت المال)	م.د. زينب حاتم رزوقي	٢٢٠٦-٢١٨٤
٩	الجوانب الاقتصادية في رحلة ابن جبير	م.د. محمد صكر هاشم م.د. سعد عبد الحليم ذو النون	٢٢٢٤-٢٢٠٧
١٠	أثر درجتي الحرارة العظمى والصغرى على تربية الدواجن في محافظة الانبار	الباحث جمال اسماعيل حسن أ.د. نظير صبار حمد	٢٢٥٤-٢٢٢٥
١١	التباين المكاني لقيم الأرض السكنية في مدينة هيت	الباحث عمر عبد الرحمن حمد أ.د. امجد رحيم محمد	٢٢٦٩-٢٢٥٥
١٢	نمط التوزيع المكاني للمستقرات الحضرية في محافظة الانبار	الباحث أحمد تاج الدين يوسف أ.د. بلال بردان علي	٢٢٨٧-٢٢٧٠
١٣	مؤشر التكافؤ للحالة التعليمية لسكان قضاء الكرمة لعام (٢٠٢١)	الباحث احمد يونس ابراهيم أ.د. اياد محمد مخلف	٢٣١٠-٢٢٨٨
١٤	الواقع الجيوبولتيكي المعاصر للدولة الليبية	الباحث ايهاب باسل حمودي أ.م.د. عمر كامل حسن	٢٣٣٧-٢٣١١
١٥	التقييم النوعي لمياه قناة الثرثار- الفرات ومدى صلاحية الماء للنشاطات البشرية	الباحثة نور مخلف حميد أ.م.د. اوس طلك مشعان	٢٣٤٩-٢٣٣٨



ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١٦	التقييم الجيومورفولوجي لمحددات التوسع العمراني للمراكز الحضرية في مدينة حديثة	الباحث محمد رياض حنوش أ.م.د. وليد حنوش حمد	٢٣٥٠-٢٣٧١
١٧	المرونة الحضرية في عمليات إعادة الأعمار بعد الكوارث " دراسة تطبيقية لمدينة سنجار"	د. سعد صالح خضر العبيد	٢٣٧٢-٢٣٩١
١٨	التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني لقضاء حديثة للمدة (١٩٨٧-٢٠٢١)	م.م. نادية طالب سالم	٢٣٩٢-٢٤١٦
١٩	التعرية الاخثودية في حوض وادي دهوك	م.م. نغم زهير قاسم م.م. هبة محمد فياض	٢٤١٧-٢٤٤٢
٢٠	المواجهة الوقائية لدى طلبة الجامعة	الباحث إسامة خلف زبار أ.د. صفاء حامد تركي	٢٤٤٣-٢٤٦٧
٢١	The Role of Some Instructional Tools in Facilitating Students' Pronunciation: A Case Study	أ.م.د. علي صباح جميل	٢٤٦٨-٢٤٨٣
٢٢	Mobile Assisted Language Learning: A General Overview of Features, Advantages and Implications	م.د. عبد الله عايد حردان	٢٤٨٤-٢٥٠٢
٢٣	وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس ببرنامج مقترح في الاتصال الرقمي لتنمية التفكير الناقد لدى طلاب كلية التربية بجامعة تبوك	د. خالد ناصر القحطاني	٢٥٠٣-٢٥٣٩
٢٤	استراتيجية تدريسية مقترحة على "وفق التفكير المنظومي وأثرها في تحصيل مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتنمية التنوير الديني لدى طلبة الرابع الادبي	د. عبد الله سعود عبد الرحمن	٢٥٤٠-٢٥٦٨
٢٥	تقويم محتوى كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط في ضوء المهارات الحياتية	م.م. صهيب محمد جاسم	٢٥٦٩-٢٥٩٨
٢٦	المعوقات التي تواجه عملية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى عينة من طلبة الصفوف الأولية في مرحلة التعليم الأساسي في العراق	م.م. احمد حسين علي م.م. مهدي موفق عبد الهادي	٢٥٩٩-٢٦١٥
٢٧	توظيف الإعلام الرقمي للعلاقات العامة الدولية في وزارة الخارجية العراقية- دراسة تحليلية على موقع الفيسبوك	أ.م.د. صباح انور محمد	٢٦١٦-٢٦٥٠



Economic aspects of Ibn Jubair's journey

¹ **Dr. Mohammed S. Hashim**

² **Dr. Saad A. Thulnoon**

¹ **University of Anbar - College of Basic Education**

² **University of Anbar- College of Education for Humanities**

Abstract:

Ibn Jubair dealt with various economic aspects in his book The Journey, and since the economic aspects are considered the main artery of human life in general, he gave them importance in his writings. In various disciplines, he finds that all of these books, except for a few of them, have dealt with these matters, and the reason is that they occupy the first place and the important place in the life of human societies in general. In this study, we have dealt with the economic aspects and what they included in matters of industry and trade, matters of agriculture and water, in addition to the tax, spoils and tribute, as well as matters of alimony and matters of theft. And clarifying the occasion that Ibn Jubair mentioned in his journey, and we have dealt with these matters according to the order that we mentioned, and from God is success.

1: Email:

mhammed.sagur@uoanbar.edu.iq

2: Email

ed.saad.abdulhalim@uoanbar.edu.iq

1: **ORCID:** 0000-0003-0617-5330

2: **ORCID:** 0000-0003-1769-235X



10.37653/juah.2023.180771

Submitted: 02/11/2022

Accepted: 28/12/2022

Published: 15/09/2023

Keywords:

Aspects
Economical
for a book
a trip
Ibn Jubayr

©Authors, 2023, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



الجوانب الاقتصادية في رحلة ابن جبير

١.م.د. محمد صكر هاشم ٢.م.د. سعد عبد الحليم ذوالنون

١ جامعة الانبار- كلية التربية الاساسية

٢ جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

حفلت الاندلس بمصادر مهمه عن التاريخ الإسلامي حيث تنوعت في مجالاتها ودراساتها في اختصاصات متنوعة وكثيره اخذ كل منها نصيب وافر عن الحياة الإسلامية للعرب والمسلمين منها ما اختص بالادباء او المفسرين او النحويين او كتب السير التي تناولت سيرة سيد الخلق وحبيب الحق ﷺ كما تناولت كتب اخر معاجم اللغة وغريب الالفاظ ، في حين اهتمت مؤلفات أخرى بالبلدان الإسلامية وغيرها في بيان تفاصيلها وما تحتويه من حياة اجتماعية او اقتصادية او سياسية او ما جرى فيها من احداث تم بيانها للقارئ ، الى جانب ذلك تناولت مؤلفات أخرى الجوانب الاقتصادية التي تواتر ذكرها في العديد من المؤلفات العربية ، وفي دراستنا تناولنا هذه الجوانب ولكن ليس بمعناها العام او في كتاب مختص بذلك بل ما ورد في كتاب احد المؤرخين الاجلاء والذي تناولها في رحلته وهو ابن جبير (ت ٦١٤هـ) في كتابة رحلة ابن جبير .

الكلمات المفتاحية

ابن جبير، رحلة، لكتاب، اقتصادية، جوانب

المقدمة:

ضمن ابن جبير كتابه الرحلة جوانب اقتصادية متنوعة، والتي تعد هي الشريان الرئيسي لحياة الانسان بشكل عام ، فقد اولى لها اهمية في كتاباته فقلما نجد له النصوص التاريخية وهو يتكلم عن رحلته الى البلدان العربية التي يزورها ، كما ان المتتبع للكتب التاريخية القديمة بمختلف الاختصاصات يجد ان جميع هذه الكتب الا ما ندر منها ، قد تناول في طياتها هذه الامور والسبب كونها تحتل المرتبة الاولى والمكانة المهمة في حياة المجتمعات البشرية بشكل عام .

تناولنا في هذه الدراسة جوانب اقتصادية وما تضمنته من امور الصناعة والتجارة وامور الزراعة والمياه ، الى جانب الخراج والغنائم والجزية ، وكذلك امور النفقة وامور السرقة، وقد انتقينا هذه العناوين بعد راسة مستفيضه لكتاب رحلة ابن جبير ووجدت هذه الامور اتي تم



ذكرها سابقا تحتاج الى دراسة وتوضيح المناسبة التي ذكرها ابن جبير في رحلته وقد تناولنا هذه الامور حسب ترتيبها الذي ذكرناه ، ومن الله التوفيق

أولا : المياه والزراعة

من الجوانب الاقتصادية المهمة والرئيسية في حياة الشعوب كفافه هي المياه وفقد ذكرت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ورد منها في قوله : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(١) ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾^(٢) ، وقوله ايضا في موقع اخر من القرآن : ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٣) ، وقوله ايضا : ﴿أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾^(٤) .

وق وردت كلمة المياه في رحلة ابن جبير في مواضع عديده جاءت بمواضع مختلفة من ما تم زيارته واطلاعه عليها ، فقد ذكرها ماء ، وذكرها في مواضع اخرى مياه ، وفي احيان اخرى المياه الا ان المفهوم يصب في معنى واحد وهو الماء ، وعند جرد هذه الكلمة في الرحلة تبين ان ابن جبير ذكرها في عدة مواضع وصلت الى مائة واربع واربعون مرة قسمت بين مياه حيث ذكرت مرتين ، وخمس مرات لكلمة المياه ، وذكر كلمة الماء بحدود سبع واربعون مرة ، كما عرف الكلمة الاخيرة بال التعريف حيث ذكرها ثلاث وستون مرة ، وقد اخترنا نصوص من مواضع مختلفة للاستدلال على هذه الكلمة ومنها ما ورد في كتاب الرحلة حيث قال عن جبل لبنان : (وهذا الجبل من اخصب جبال الدنيا فيه انواع الفواكه ، وفيه المياه المطردة)^(٥) ، وفي نص اخر ذكر فيه المياه ايضا خلال حديثه عن بئر معينة حيث قال : (هو في بئر معينة قد حضها الله بالبركة وهو اطيب مياه الطريق واعذبها ، فيلقى فيها من دلاء الوارد مالا يحصى)^(٦) وايضا في نص اخر قال : (وصب لنا في اثر القدمين المباركتين ماء زمزم فشربهنا ... وبقي الحوض المذكور مصبا لماء البيت اذا غسل وهو

(١) الأنبياء ، الآية ، ٣٠ .

(٢) القمر ، الآية ، ١٢ .

(٣) البقرة ، الآية ، ٢٢ .

(٤) البقرة ، الآية ، ١٦٤ .

(٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٦٠ .

(٦) ابن جبير ، الرحلة ، ٤٣ .

موضع مبارك يقال : انه روضة من رياض الجنة والناس يزدهمون للصلاة فيه (٧) ، وفي نص اخر ذكره عن ما تضمنته مدينة نصيبين (٨) ، حيث قال : (قد أجرى الله فيه مذاب من الماء تسقيه وتطرد في نواصيه وتحف فيه عن يمين وشمال ...) (٩) .

اما عن التسميات الاخرى فقد اورد كلمة نهر والانهار والنهر في مواضع مختلفة قد بلغت الى ما يقارب سبع وعشرون موضع مختلفة في تسمياتها ، ومنها قوله عن مدينة راس العين (متسع يبسط الماء فيه حتى يصير كالصهرج العظيم ثم يخرج ويسيل نهرا كبيرا كأكبر ما يكون من الانهار وينتهي الى العين الاخرى) (١٠) وفي نص اخر ساقه لنا خلال كلامة عن مدينة الحلة حيث قال : (وهذا النهر كأسمه فرات وهو من اعذب المياه واخفها وهو نهر كبير زخار تصعد فيه السفن وتنحدر) (١١) .

ومن الجوانب الاقتصادية الاخرى التي رغبتا بدراستها في رحلة ابن جبير فهي امور تتعلق بالأرض وهي الزراعة ، وسنورد الامثلة التي توافرت عنها .

وقد وردت نصوص في القرآن الكريم تحت على الزراعة ، ومنها قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (١٢)، وقوله ايضا في موضع اخر: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (١٣)، وقوله ايضا في موضع اخر: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (١٤). اما الحديث النبوي

(٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٦٢.

(٨) نصيبين : مدينة كبيرة كثيرة البساتين والانهار ، ويوجد فيها نهر كبير تتواجد عليه القناطر التي تبنى من الحجر ، واهلها من اقوام ربيعة وتغلب افتتحت سنة ١٨هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث افتتحا عياض بن غنم الفهري ، اليعقوبي : احمد بن اسحاق (ت ٢٩٢هـ) البلدان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ) ٢٠٤ ؛ ابن حوقل : محمد بن حوقل (ت ٣٦٧هـ) صورة الارض ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٣٨م) ٢١١ ؛ مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ) حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تح يوسف الهادي ، (القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ١٤٢٣هـ) ١٦٢ .

(٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢١٤.

(١٠) ابن جبير ، الرحلة ، ٢١٨.

(١١) ابن جبير ، الرحلة ، ١٩٠.

(١٢) يوسف ، الآية ، ٤٧.

(١٣) ابراهيم ، الآية ، ٣٧.

(١٤) الواقعة ، الآية ، ٦٤.

الشريف فقد حثنا الرسول الاكرم ﷺ على الزراعة وفي مواطن كثيرة ، وقد اخترنا منها ما نراه مناسباً للذكر فعن الاعمش ، عن ابي سفيان ، عن جابر ، ان رسول الله ﷺ دخل على امة مبشراً وهي في نخل لها ، فقال : " ما من مسلم يغرس غرساً او يزرع زرعاً فيأكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة " ^(١٥) ، وفي حديث اخر عن طارق عن سعيد بن المسيب عن رافع بن خديج قال : نهانا عن المحاقلة ^(١٦) والمزابنة ^(١٧) وقال " انما يزرع ثلاثة " ورجل له ارض فهو يزرعها ، ورجل منح ارض فهو يزرع ما منح ، ورجل استكرى ارضاً بذهب او فضة ^(١٨) .

اما النصوص الواردة في كتاب رحلة ابن جبير عن الزراعة فهي كثيرة وقد ذكر كلمة زراعة في كتابه بحدود اثنان وثلاثون مرة واخترنا منها امثله للاستدلال عليها ومنها ما ذكره خلال سياقه للحديث عن مكة المكرمة ، وذكر ما خصها الله من الخيرات فقد قال : (اما الارزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن ان الاندلس اختصت من ذلك بحظ له المزية على سائر حظوظ البلاد حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فألقيناها تغص بالنعم والفواكه كالتين والعنب والرمان ... الى غير ذلك من الرياحين العبقية والمشمومات العطرة واكثر هذه البقول ... لا يكاد ينقطع مع طول العالم) ^(١٩) ، وفي نص اخر ذكره عند دخوله الى بغداد حيث

(١٥) الطيالسي ، مسند ابي داود ، ٣ / ٣٢٧ .

(١٦) المحاقلة : " قيل هي اكتراء الارض بالحنطة وقيل هي المزارعة على نصيب معلوم ، وقيل بيع الطعام في سنبله " او بيع الزرع قبل النضج ، مجد الدين ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث والاثار ، ٤١٦ ؛ ابن المطرز : ناصر الدين بن عبد السيد ، المغرب في ترتيب المعرب ، (محقق) محمد فاكوري وعبد الحميد مختار ، (حلب ، مكتبة اسامة بن زيد ، ط ١ ، ١٩٧٩م) ٢١٧ .

(١٧) المزابنة : وهي التدافع والتخاصم ، وهو يعني ان المتبايعين اذا وقفا في على الغبن اراد المغبون فسخ البيع واراد الغابن امضاه فترابنا ، اي تدافعا ، الدينوري : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) غريب الحديث ، (محقق) عبدالله الجبوري ، (بغداد ، مطبعة العاني ، ط ١ ، ١٣٩٧هـ ؛ الزمخشري : محمود بن عمرو (ت ٥٣٨هـ) اساس البلاغة ، (محقق) محمد باسل ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٨م) ٤٠٨ ؛ الحميري : نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، (محقق) حسين عبدالله العمري وآخرون ، (بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٩٩م) ٢٧٥ / ٥ .

(١٨) ابن ابي شيبة : عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت ٢٣٥هـ) مسند ابي شيبة ، (محقق) عادل بن يوسف واحمد فريد ، (الرياض ، دار الوطن ، ط ١ ، ١٩٩٧م) ٦٩ ، رقم الحديث ٦٦ .

(١٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٩٧ .

قال : (وجئنا بغداد قبيل العصر ، والمدخل اليها على بساتين وبساتين يقصر الوصف عنه) (٢٠) .

ثانيا : الصناعة والتجارة

هما عنصران متلازمان لاسيما وان القرآن الكريم قد حث على العمل بذلك والآيات الدالة على ذلك كثيرة ، حيث قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن مَّرْزِقِهِ وَإِلَيْهِ تُشْجَرُونَ﴾ (٢١) ، وقوله ايضا جل في علاه ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ (٢٢) .

اما في الحديث النبوي الشريف فقد وردت كتب الحديث النبوي عن رسول الله ﷺ العديد من الاحاديث الدالة عليها حيث ذكر البخاري (٢٣) في باب كسب الرجل وعمله بيده احاديث ، حيث منها ما يرويه عن المقدام (٢٤) ﷺ ان رسول الله ﷺ قال (ما اكل احد طعاما قط خي من ان اكل من عمل يده) (٢٥) حيث يدل الحديث على وجوب العمل والاعتماد على النفس لكسب العيش ، والصناعة هي نتاج عمل الانسان .

(٢٠) ابن جبير ، الرحلة ، ١٩٣ .

(٢١) الملك ، الآية ١٥ .

(٢٢) المزمّل ، الآية ٢٠ .

(٢٣) الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الملقب بالبخاري صاحب كتاب الجامع الصحيح ، ابن الخطيب : أبي العباس أحمد بن حسن بن علي (ت ٨٠٩ هـ) الوفيات ، (محقق) عادل نويهض ، (بيروت ، دار الإقامة الجديدة ، ١٩٧٨ م) ١٧٩ .

(٢٤) هو المقدم بن معد يكرب الكندي يكنى ابا يحيى ، توفي في الشام في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٨٧ هـ . ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى ، (محقق) احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، ١٩٦٨ م) ٧ / ٤١٥ ؛ ابن الاثير : علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (محقق) علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٤ م) ٥ / ٢٤٤ ترجمه رقم ٥٠٧٧ .

(٢٥) البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح ، (القاهرة ، دار الشعب ، ط ١ ، ١٩٨٧ م) ٣ / ٧٤ حديث رقم ٢٠٧٢ ؛ الحميدي ، محمد بن فتح (ت ٤٨٨ هـ) الجامع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، (محقق) علي حسين البواب ، (بيروت ، دار ابن حزم ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م) ٣ / ٣٦٦ .

الصناعة : هي حرفة الصانع ، وعمله الصناعة ، والصانع عامل الشيء والصناعة حرفته^(٢٦)، وقد عرف العرب العديد من الصناعات والحرف وامتهنوها ولا سيما بمكة بصفتها اول منازل الاسلام ، ومن هذه الصناعات الاسلحة والرماح والدروع وغيرها ، وقد جاءت لفظة الصناعة في رحلة ابن جبير في مواضع ثلاثة ، حيث ذكر عند سياقه الحديث لموضوع افردته عن مكة وما خصها الله من بركة فيها والتي منها اللبن فقال : (وانواع اللبن بها في نهاية من الطيب ، وكل ما يصنع منها من السمن ، فإنه لا تكاد تميز من العسل طيبا ولذاذة)^(٢٧) ، وقوله ايضا في موضع اخر (واما الحلوى فيصنع منها انواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى ، انهم يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة)^(٢٨) . وفي نص اخر ذكره ايضا حيث قال : (ومن كمال خللها المشترطة في حصانة القلاع ان الماء بها نابع ، وقد صنع عليها جبان ، فهما ينبعان ماء فلا تخاف الظماء ابد الدهر)^(٢٩) وهذا في جانب الصناعة .

اما التجارة فقد وردت دلالاتها في كتابه عز وجل حيث قال : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ، وقوله تعالى : ﴿وَشَرُّهُ بَشَمٌ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾^(٣١) ، وقوله ايضا : ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾^(٣٢) ، في الايات الكريمات يحثنا الله على التجارة والتي هي احدى مقومات الحياة البشرية ، كما انها احدى الوسائل لزيادة دخل الفرد وترتيب الامور

(٢٦) الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ) مختار الصحاح ، (محقق) يوسف الشيخ محمد، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م) ١٧٩ ؛ شمس الدين ، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل (ت ٧٠٩ هـ) المطلع على الفاظ المقنع ، (محقق) محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب ، (بيروت، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م) ١٧١ .

(٢٧) ابن جبير : محمد بن احمد بن جبير (ت ٦١٤ هـ) رحلة ابن جبير ، (بيروت ، دار مكتبة الهلال ، بلا - ت) ٩٨ .

(٢٨) ابن جبير ، الرحلة ، ٩٨ .

(٢٩) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٢٦ .

(٣٠) المطففين، الآية ، ١-٣ .

(٣١) يوسف، الآية ، ٢٠ .

(٣٢) البقرة ، الآية ٢٨٢ .



المعيشية ، والى جانب ذلك فقد وردت احاديث نبوية ايضا اهتمت بأمور التجارة ، وقد جاء منها ما ذكره الرسول محمد ﷺ اذ قال: (لاتكن فتانا ولا مختالا ولا تاجرا الا تاجر خير فإن أولئك المسبوقين في العمل) (٣٣) .

وقد تطرق ابن جبير في رحلته الى التجارة وتكلم عنها وعما يتبعها من اسواق ضمن كتابه وفي اشارات عديدة ، فيذكر الاسواق وتارة يذكر البضائع وتارة اخرى يذكر التجارة ومما يدل ان لابن جبير اهتمام واضح بهذه الامور ، فعلى ذكر الاسواق التي وردت في كتاباته الى ما يقارب خمسة عشر مرة اما كلمة سوق فقد ذكرها تسع وعشرون مرة ، ومن الامثلة التي اخترناها عن التسميتين السابقتين هي في احدى رحلاته الى مصر حيث قال: (ومنها الموضوع المذكور بمنية ابن الخصيب وهو بلد على شط النيل ميامنا للصاعد فيه الاسواق ...) (٣٤) ، وفي نص اخر ذكره عن مدينة تكريت حيث قال: (هي مدينة كبيرة واسعة الارزاء فسيحة الساحة حفيله الاسواق) (٣٥) ، وايضا في سياق حديثه عن مدينة شفلوديه (٣٦) حيث قال: (هي مدينة ساحلية كثيرة الخصب واسعة المرافق منتظمة اشجار الاعناب وغيرها مرتبة الاسواق تسكنها طائفة من المسلمين) (٣٧) .

اما كلمة سوق حيث قال : (وبين محلة الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان . وهي مدينة صغيرة فيها المارستان الشهير ببغداد) (٣٨) ، وعن احدى مدن الموصل قال : (فكان مقامنا بدنيصر (٣٩) الى ان صلينا الجمعة ... تلوم (٤٠) اهل القافلة بها لشهود سوقها ،

(٣٣) ابي داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) مسند ابي داود الطيالسي ، (محقق) محمد عبد المحسن ، (مصر ، دار هجر ، ط ١ ، ١٩٩٩م) ، ٩٥ ، رقم الحديث ٩٧ .

(٣٤) ابن جبير ، الرحلة ، ٣٢ .

(٣٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٠٨ .

(٣٦) شفلوديه: احدى مدن الموجودة في جزيرة صقلية وفيها من الاعناب والاشجار الكثير ، كما فيها الاسواق العامة ، الحميري : محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ) (الروض المعطار في خبر الاقطار ، (محقق) احسان عباس ، (بيروت ، مؤسسة الناصر الثقافية ، ط ٢ ، ١٩٨٠) ٣٤٨ .

(٣٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٣٠١ .

(٣٨) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٠١ .

(٣٩) دنيصر : احدى مدن الموصل ، حيث تقع على ارض منبسطة تتواجد حولها البساتين ، وتسقى بواسطة سواقي المياه التي تصل اليها ، ليس لها سور ، ويتواجد فيها عدد كثير من البشر الى جانب وجود الاسواق فيها ، الحميري ، الروض المعطار ، ٢٥٠ .

... ، بعدها سوق حفيله يجتمع لها اهل هذه الجهات المجاورة لها والقرى المتصلة بها (٤١).
 وذكر السوق ايضا في مدينة دمشق والتي هي من اعظم مدن الشام ووسعها الى
 جانب الى جانب موقعها على طريق التجارة القادم من الجزيرة العربية والهند الى مصر وبقية
 المدن الافريقية الاخرى حيث قال : (واسواق هذه البلدة من احفل اسواق البلاد واحسنها
 انتظاما وابدعها وضعاً ،...، ولها سوق يعرف بالسوق الكبير) (٤٢).
 كما تواردت جوانب اقتصادية اخرى ذكرها ابن جبير في رحلته ، وهي تتعلق
 بواردات الدولة العربية والاسلامية وهي الخراج والجزية والغنائم ، وهي عادة ما تعتبر واردات
 رئيسية لبيت مال المسلمين والتي منها تقسم الى المسلمين ، وقد ورد ذكرها بمواضع مختلفة
 ونسب مختلفة ايضا ، حيث ورد ذكر كلمة الخراج مرة واحدة وهي فقط حيث يقول : (والذي
 يستحق به السلطان خراجه في بلاد مصر ، ... ، فلا مجبي للسلطان في ذلك العام ولا
 خراج) (٤٣) ، اما الجزية فقد وردت في كتاب الرحلة ثلاث مرات حيث قال ابن جبير :
 (وصاحب القسطنطينية يؤدي اليه الجزية ، وهو من العدل في رعية) (٤٤) ، وفي نص اخر
 حيث قال : (يؤدونها لهم نصف الغلة عند اوان ضمها وجزية على كل رأس ...) (٤٥) .
 في حين نجد ان ذكر الغنائم في ثلاث مواضع مختلفة في تسمياتها ومتشابهة في
 المعنى العام وهي غنائم وغنيمه والغنيمة فقال ابن جبير عنها : (وحصل المسلمون منها
 على غنائم يضيق الحصر عنها) (٤٦)، وفي نص اخر قال ايضا : (واستولى المسلمون على

(٤٠) تلوم : اي انها بمعنى الانتظار ، ومن ذلك حديث عمرو بن سلمة الجرمي اذ قال : (مكان العرب
 تلوم بإسلامهم الفتح) اي تنتظر ، مجد الدين ابن الاثير : المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) النهاية في
 غريب الحديث والاثار ، تح طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩م)
 ٤ / ٢٧٨ ؛ ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت ،
 ط ٣ ، ١٤١٤ هـ) ، ١٢ / ٥٥٧ .

(٤١) ابن جبير ، الرحلة ، ٢١٧ .

(٤٢) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٦١-٢٦٢ .

(٤٣) ابن جبير ، الرحلة ، ٣٠ .

(٤٤) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٠٧ .

(٤٥) ابن جبير ، الرحلة ، ٢٧٥ .

(٤٦) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٣٠ .



القسطنطينية ونقلت اموالها كلها ، وهي ما لا يأخذه الاحصاء (٤٧)
 اما الجوانب الاقتصادية الاخرى فقد ذكر النفقة ، والنفقة ما تم انفاقه على العيال
 وعلى نفسك (٤٨) ويقال ايضا : (رجل منفاق اي كثير النفقة) (٤٩) ويقال ايضا : (انفق
 الدراهم من النفقة) (٥٠).

أولاً- ما ورد ذكره في النصوص القرآنية

وقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع بين الله عز وجل اماكن وجوبها حيث
 قال : (سَأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآقَرِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ
 خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (٥١) ، وقوله ايضا : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
 مِنْ أَنْصَارٍ) (٥٢) ، وقوله ايضا : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (٥٣) ،

ثانياً- ما ورد ذكره في الحديث الشريف

اما في الحديث النبوي الشريف فقد وردت ايضا احاديث على لسان رسول الله ﷺ في
 مواضع عديده مع بيان احكامها ومنافذ صرفها ووجوب اخذها كما ورد في القرآن الكريم ،
 حيث قال عليه الصلاة والسلام : (لقد تركتم في المدينة اقوام ما سرتهم مسير ولا انفقتم من
 نفقة ولا قطعتم من واد الا هم معكم فيه) (٥٤) ، كما ورد عن رسول الله ﷺ انه قال : (ادعو

(٤٧) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ٢٠٧ .

(٤٨) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣٥٧/١٠ .

(٤٩) الفيروز ابادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، بلا -
 ت) ١/١١٩٦ .

(٥٠) الرازي : محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦هـ) مختار الصحاح ، (محقق) محمود خاطر ، (بيروت ، مكتبة
 لبنان ، ١٩٩٥م) ٢٨٠ .

(٥١) البقرة ، رقم الآية ٢١٥ .

(٥٢) البقرة ، رقم الآية ٢٧٠ .

(٥٣) سباء ، رقم الآية ٣٩ .

(٥٤) البيهقي : احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) السنن الكبرى ، (الهند ، دائرة المعارف النظامية ، ط ١ ،
 ١٣٤٤هـ) ٢٤/٩ ؛ ابن الاثير : مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) جامع الاصول في
 احاديث الرسول ، (محقق) عبد القادر الأرناؤوط ، (بيروت ، مكتبة الحلواني ، ط ١ ، ١٩٦٩م) ٢/٦٢٢ ؛

لي اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد او مثل الجبال ذهباً ما بلغتم اعمالهم^(٥٥)، وقوله ايضاً ﷺ في موضع اخر : (ان اصحاب رسول الله ﷺ سألوه : ما نفقنا على اهلينا ؟ فقال : ما انفقتم على اهلكم في غي اسراف ولا تقتير ، فهو في سبيل الله)^(٥٦) .

اما ابن جببر ففي رحلته قد اورد امور النفقة في احد عشر موضع ، تنوعت الصيغ في التي ذكرها فيها ، حيث ذكر في كتابه (من آثار السلطان ومفاخره في مصر فقد أورد ذلك ابن جببر في رحلته هذا الجانب المتعلق بالنفقات "وما منها جامع من الجوامع ولا مسجد من المساجد ولا روضة من الروضات المبنية على القبور ولا محرس من المحارس ولا مدرسة من المدارس إلا وفضل السلطان يعم جميع من يأوي إليها ويلزم السكنى فيها تهون عليه في ذلك نفقات بيوت الأموال) (٥٧). كما قال ايضاً : (ومن اشرف هذه المقاصد ايضاً ان السلطان عين لأبناء السبيل من المضاربة خبزتين لكل انيان في كل يوم بالغاً ما بلغوا)^(٥٨) ، وفي موضع اخر حيث قال في صفة اهل حران^(٥٩) : (وبهذه البلدة كثير من اهل الخير ، ... ، محبون للغرباء ، مؤثرون للفقراء ، ... ، لهم في ذلك مقاصد في الكرم مأثورة)^(٦٠) .

يضاف الى الجوانب الاقتصادية جانب اخر يرتبط ظهوره بقلّة موارد الدولة وانتشار الفقر بين الناس وهي السرقة ، حيث يلجأ اليها اصحاب النفوس الضعيفة كوسيلة لتدريج

البرهان فوري : علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ) كنز العمال في السنن والاقوال ، (محقق) بكر حياني و صفوة السقا ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٩٨١م) ٤٢٢/٣ .

(٥٥) ابن حنبل ، احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مسند الامام احمد بن حنبل ، (محقق) شعيب الارناؤوط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٩٩٩م) ٣١٩/٢١ .

(٥٦) ابي شيبه : ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبه (ت ٢٣٥هـ) مصنف ابي شيبه ، (محقق) محمد عوامة ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، بلا- ت) ٧٩/٩ ؛ البيهقي : احمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) شعب الايمان ، (محقق) عبد العلي عبد الحميد ، (الرياض ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٣م) ٤٩٣/٨ .

(٥٧) ابن جببر ، الرحلة ٢٧ / ١

(٥٨) ابن جببر ، الرحلة ، ١٦ .

(٥٩) حران : من المدن التي امتازت ببنائها القديم ينسب ، وقيل هي اول مدينة بنيت بعد الطوفان على الارض ، بنائها الى هران اخو النبي ابراهيم عليه السلام ، تقل فيها المياه والشجر ويكثر البنيان كالعمارات ، كما انب بنائها تم على اراضي مستوية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢/٢٣٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ١١١ .

(٦٠) ابن جببر ، الرحلة ، ٢٢٠ .



الامور المعيشية ، والسرقه في المعاجم اللغوية لها معان كثيره ، ففي اللغة : (سرق الشيء يسرقه سرقا فهو سارق)^(٦١) ، ويقال : (سرق منه مالا وسرق مالا)^(٦٢) .

وقد وردت لفظة السرقة في القرآن الكريم كثيرا في بيانها وبيان مضارها وعقوبة فاعلمها ، وتحذير المسلمين وتنبيههم منها ، فقال الله عز وجل (ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَائِي إِنَّ ابْنَكُمْ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ)^(٦٣) ، وقوله عز وجل في عقوبة السارق وبيان حد السرقة: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)^(٦٤) ، وفي الحديث الشريف اورد الرسول ﷺ تحذيرات من السرقة ونبه عليها وبين حد وعقوبة ذلك في الاسلام حيث قال عليه الصلاة والسلام : (اتشفع في حد من حدود الله ، ثم قام فاختطب ثم قال : انما هلك اللذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)^(٦٥) ، وفي حديث اخر قال فيه عليه الصلاة والسلام : (ما من مسلم يغرس غرسا الا كان ما اكل منه له صدقة ، وما سرق منه صدقه ، وما اكل السبع منه فهو له صدقه ، وما اكلت الطير فهو له صدقة ، ولا يزرؤه الا كان له صدقة)^(٦٦) ، اما في رحلة ابن جبير فقد ذكرت امور السرقة في كتابه في موضع واحد فقط حيث قال : (واكثر هذه الجهات الحجازية وسواها فرق وشيع لادين لهم ، فقد تفرقوا على مذاهب شتى ، ... ، ينتهبونهم انتهابا ويسببون لاستجلاب ما بأيديهم استجلابا ، فالحاج معهم لايزال في غرامة ومؤونة الى ان يبر الله

(٦١) الازدي : ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ) جمهرة اللغة ، (محقق) رمزي منير بعلبكي ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٧م) ٧١٨/٢ .

(٦٢) الفارابي : ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت ٣٥٠هـ) معجم ديوان الادب ، (محقق) احمد مختار عمر ، (القاهرة ، مؤسسة دار الشعب ، ٢٠٠٣م) ١٧٦/٢ .

(٦٣) يوسف ، رقم الآية ، ٨١ .

(٦٤) المائدة ، رقم الآية ، ٣٨ .

(٦٥) البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ) صحيح البخاري ، (محقق) محمد بن زهير بن ناصر ، (بيروت ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ) ١٧٥/٤ .

(٦٦) النيسابوري : مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) المسند الصحيح ، (محقق) محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا - ت) ١١٨٨/٣ .

رجوعه الى وطنه (٦٧) ، وهذا الكلام لابن جبير يشك فيه كونه خاطب وعم الجميع بهذه فالحجاز هي من اظهر بقاع الارض ، حيث هي ارض مكة قبله المسلمين وان صح الكلام بذلك فأين دور الخلفاء وامراء المؤمنين اذا يتعامل الناس بهذه القسوة والسفاهة والطيش مع ضيوف الرحمن ولكن ان كان كلام واطن ذلك اقرب الى الصواب يشمل جماعات وافراد قلائل فمن الممكن ، لان النفس لا يزكيها الا خالقها وبهذا الكلام تنتهي دراسة الجوانب الاقتصادية من كتاب رحلة ابن جبير .

النتائج

- ١- تنوعت الموارد التي تم ذكرها في كتاب رحلة ابن جبير وتراوحت بحسب أهميتها للإنسان او ما قد يلجا اليها البعض من الناس بحسب الحالة المعيشية وما يمكن البت فيه وبحسب توفر القاعدة الخصبة التي تساعد ذلك .
 - ٢- تعد المياه المصدر الرئيسي للمعيشة والتي يمكن من خلالها توفر سبل العيش الأخرى لكون المياه سر الحياة .
 - ٣- تأتي الزراعة في المرحلة التالية التي ذكرها ابن جبير في كتابه لأهميتها في الحياة المعيشية واحدى الجوانب الاقتصادية التي ذكرت في كتاب رحلة ابن جبير .
 - ٤- الصناعة لها دور في الحياة الاقتصادية للإنسان فهي مرتبطة بالتجارة وما يأتي من مردود اقتصادي يسهم في تحسين الحياة المعيشية والتي ذكرها ابن جبير في رحلة .
 - ٥- يأتي السوق بوصفه احد الجوانب الاقتصادية في الرحلة فهي مستودع ما يدخل لها من أمور الصناعة للإنتاج بها .
 - ٦- ومن ما تم ذكره هي النفقة حيث أوردت آيات قرآنية واحاديث نبوية شريفة دلت على أهميتها وقد ذكرها ابن جبير في صفحات كتابه .
- واخر الأمور التي ذكرها ابن جبير هي السرقة والتي يلجا اليها ضعفاء النفوس او من تهاوت بهم الأيام وتعسف او جور السلطان وقسوة الحياة مما يدفع عدد من القاسية قلوبهم والمتطفلين للدين ان يمارسوها وهي بطبيعتها لها التأثير السلبي على حياة الانسان ضمن هذه المجتمعات.

المصادر:

(٦٧) ابن جبير ، الرحلة ، ٥٤ .

- القرآن الكريم
- ابن ابي شيبة : عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت ٢٣٥ هـ) مسند ابي شيبة ، (محقق) عادل بن يوسف واحمد فريد ، (الرياض، دار الوطن، ط ١ ، ١٩٩٧ م)
- ابن الاثير : علي بن ابي الكرم (ت ٦٣٠ هـ) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، (محقق) علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٤ م)
- ابن الاثير : مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) جامع الاصول في احاديث الرسول ، (محقق) عبد القادر الأرناؤوط ، (بيروت ، مكتبة الحلواني ، ط ١ ، ١٩٦٩ م)
- ابن الخطيب : أبي العباس أحمد بن حسن بن علي (ت ٨٠٩ هـ) الوفيات ، (محقق) عادل نويهض ، (بيروت ، دار الإقامة الجديدة ، ١٩٧٨ م)
- ابن المطرزي : ناصر الدين بن عبد السيد ، المغرب في ترتيب المعرب ، (محقق) محمد فاخوري وعبد الحميد مختار ، (حلب ، مكتبة اسامة بن زيد ، ط ١ ، ١٩٧٩ م).
- ابن جبير : محمد بن احمد بن جبير (ت ٦١٤ هـ) رحلة ابن جبير ، (بيروت ، دار مكتبة الهلال ، بلا - ت).
- ابن حنبل ، احمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) مسند الامام احمد بن حنبل ، (محقق) شعيب الارناؤوط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ١٩٩٩ م).
- ابن حوقل : محمد بن حوقل (ت ٣٦٧ هـ) صورة الارض ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٣٨ م)
- ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى ، (محقق) احسان عباس ، (بيروت ، دار صادر ، ط ١ ، ١٩٦٨ م)
- ابن منظور : محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ) لسان العرب ، (دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ).
- ابي داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤ هـ) مسند ابي داود الطيالسي ، (محقق) محمد عبد المحسن ، (مصر ، دار هجر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م)
- ابي شيبة: ابو بكر عبدالله بن محمد بن ابي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) مصنف ابي شيبة، (محقق) محمد عوامة، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، بلا- ت)
- الازدي : ابو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ) جمهرة اللغة ، (محقق) رمزي منير بعلبكي ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٧ م).
- البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) صحيح البخاري ، (محقق) محمد بن زهير بن ناصر ، (بيروت ، دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ).
- البخاري : محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح ، (القاهرة ، دار الشعب ، ط ١ ، ١٩٨٧ م)
- البرهان فوري : علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) كنز العمال في السنن والاقوال ،

- (محقق) بكر حياني و صفوة السقا ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٩٨١ م) .
- البيهقي : احمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ) السنن الكبرى ، (الهند ، دائرة المعارف النظامية ، ط ١ ، ١٣٤٤ هـ)
 - البيهقي : احمد بن الحسين (ت٤٥٨ هـ) شعب الايمان ، (محقق) عبد العلي عبد الحميد ، (الرياض ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م) .
 - الحميدي ، محمد بن فتوح (ت ٤٨٨ هـ) الجامع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، (محقق) علي حسين البواب ، (بيروت ، دار ابن حزم ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ م) .
 - الحميري : محمد بن عبدالله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ) (الروض المعطار في خبر الاقطار ، (محقق) احسان عباس ، (بيروت ، مؤسسة الناصر الثقافية ، ط ٢ ، ١٩٨٠) .
 - الحميري : نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣ هـ) شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، (محقق) حسين عبدالله العمري واخرون ، (بيروت ، دار الفكر ، ط ١ ، ١٩٩٩ م)
 - الدينوري : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) غريب الحديث ، (محقق) عبدالله الجبوري ، (بغداد ، مطبعة العاني ، ط ١ ، ١٣٩٧ هـ)
 - الرازي : محمد بن ابي بكر (ت ٦٦٦ هـ) مختار الصحاح ، (محقق) محمود خاطر ، (بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٥ م) .
 - الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ) مختار الصحاح ، (محقق) يوسف الشيخ محمد ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ٥ ، ١٩٩٩ م)
 - الزمخشري : محمود بن عمرو (ت ٥٣٨ هـ) اساس البلاغة ، (محقق) محمد باسل ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٩٨ م)
 - شمس الدين ، محمد بن ابي الفتح بن ابي الفضل (ت ٧٠٩ هـ) (المطلع على الفاظ المقنع ، (محقق) محمود الارناؤوط وياسين محمود الخطيب ، (بيروت ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٣ م) .
 - الفارابي : ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم (ت ٣٥٠ هـ) معجم ديوان الادب ، (محقق) احمد مختار عمر ، (القاهرة ، مؤسسة دار الشعب ، ٢٠٠٣ م) .
 - الفيروز ابادي : محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) القاموس المحيط ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، بلا - ت) .
 - مجد الدين ابن الاثير : المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ) النهاية في غريب الحديث والاثر ، (محقق) طاهر الراوي ومحمود الطناحي ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م)
 - مجهول (ت بعد ٣٧٢ هـ) حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تح يوسف الهادي ، (القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ١٤٢٣ هـ)
 - النيسابوري : مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) المسند الصحيح ، (محقق) محمد فؤاد عبد الباقي ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا - ت) .

- اليعقوبي : احمد بن اسحاق (ت ٢٩٢ هـ) البلدان ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ).

English Reference

- The Holy Quran
- Ibn Abi Shaybah: Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim (d. 235 AH) Musnad Abi Shaybah, (authenticated) Adel bin Youssef and Ahmed Farid, (Riyadh, Dar Al-Watan, 1st edition, 1997 AD)
- Ibn Al-Athir: Ali bin Abi Al-Karam (d. 630 AH) Lion of the Forest in Ma'rifat Al-Sahaba, (authenticated) Ali Muhammad Moawad and Adel Ahmad Abd Al-Mawgoud, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1994 AD)
- Ibn Al-Atheer: Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad (d. 606 AH) Collector of Origins in the Hadiths of the Messenger, (authenticated) Abdul Qadir Al-Arnaout, (Beirut, Al-Halawani Library, 1st edition, 1969 AD)
- Ibn al-Khatib: Abi al-Abbas Ahmed bin Hassan bin Ali (d. 809 AH) Deaths, (author) Adel Noueihed, (Beirut, New Iqama House, 1978 AD)
- Ibn al-Mutriz: Nasir al-Din ibn Abd al-Sayyid, Morocco in the arrangement of the Arab, (authored by) Muhammad Fakhouri and Abd al-Hamid Mukhtar, (Aleppo, Osama bin Zaid Library, 1st edition, 1979 AD).
- Ibn Jubair: Muhammad bin Ahmad bin Jubair (d. 614 AH) The Journey of Ibn Jubair, (Beirut, Al-Hilal Library House, Bala - T).
- Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal (d. 241 AH), the Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, (authenticator) Shuaib Al-Arnaout, (Beirut, Al-Risala Foundation, 2nd edition, 1999 AD).
- Ibn Hawqal: Muhammad Ibn Hawqal (d. 367 AH) The Image of the Earth, (Beirut, Dar Sader, 1938 AD)
- Ibn Saad: Muhammad Bim Saad bin Manea (d. 230 AH) Al-Tabaqat Al-Kubra, (authenticated) Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1st edition, 1968 AD)
- Ibn Manzoor: Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH), Lisan al-Arab, (Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH).
- Abi Dawood Al-Tayalisi: Suleiman bin Dawood bin Al-Jaroud (d. 204 AH) Musnad Abi Dawood Al-Tayalisi, (authenticated) Muhammad Abdul Mohsen, (Egypt, Dar Hajar, 1st edition, 1999 AD)
- Abi Shaybah: Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah (d. 235 AH), compiled by Abi Shaybah, (authored) Muhammad Awama, (Beirut, Al-Risala Foundation, BLA-T)
- Al-Azdi: Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan (d. 321 AH), the language group, (investigator) Ramzi Mounir Baalbaki, (Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, 1st edition, 1987 AD).
- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail (d. 256 AH) Sahih Al-Bukhari, (authenticated) Muhammad bin Zuhair bin Nasser, (Beirut, Dar Touk Al-Najat, 1st edition, 1422 AH).
- Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Al-Jami Al-Sahih, (Cairo, Dar Al-Shaab, 1st edition, 1987 AD)
- Al-Burhan Fawry: Alaa El-Din Ali Bin Hossam El-Din (d. 975 AH) The



- Treasure of Workers in Sunnahs and Sayings, (authenticated) Bakr Hayani and Safwa Al-Saqqa, (Beirut, Al-Risala Foundation, 5th edition, 1981 CE).
- Al-Bayhaqi: Ahmad bin Al-Hussein (d. 458 AH) Al-Sunan Al-Kubra (India, Department of Systematic Knowledge, 1st edition, 1344 AH)
 - Al-Bayhaqi: Ahmed bin Al-Hussein (d. 458 AH) People of Faith, (investigator) Abd Al-Ali Abd Al-Hamid, (Riyadh, Al-Rasheed Library for Publishing and Distribution, 1st edition, 2003 AD).
 - Al-Hamidi, Muhammad bin Fattouh (d. 488 AH), The Collector between Al-Sahih Al-Bukhari and Muslim, (authenticated) Ali Hussein Al-Bawab, (Beirut, Dar Ibn Hazm, 2nd edition, 2002 AD).
 - Al-Humairi: Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (d. 900 AH) Al-Rawd Al-Matar in the news of Al-Aqtar, (authenticator) Ihsan Abbas, (Beirut, Al-Nasser Cultural Foundation, 2nd edition, 1980).
 - Al-Humairi: Nashwan bin Saeed (d. 573 AH) Shams Al-Ulum and Arab Medicine from Al-Kaloum, (authenticated) Hussein Abdullah Al-Omari and others, (Beirut, Dar Al-Fikr, 1st edition, 1999 AD)
 - Al-Dinori: Abdullah bin Muslim (d. 276 AH), Gharib Al-Hadith, (authored) Abdullah Al-Jubouri, (Baghdad, Al-Ani Press, 1st edition, 1397 AH)
 - Al-Razi: Muhammad bin Abi Bakr (d. 666 AH) Mukhtar Al-Sahah, (Reviewer) Mahmoud Khater, (Beirut, Lebanon Library, 1995 AD).
 - Al-Razi: Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (d. 666 AH) Mukhtar Al-Sahah, (authored) Youssef Sheikh Muhammad, (Beirut, Al-Muktaba Al-Asriyya, 5th edition, 1999 AD)
 - Al-Zamakhshari: Mahmoud bin Amr (d. 538 AH) The Basis of Eloquence, (authored) Muhammad Basil, (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, 1st edition, 1998 AD)
 - Shams Al-Din, Muhammad bin Abi Al-Fath bin Abi Al-Fadl (d. 709 AH), who is familiar with the masked expressions, (authenticated) by Mahmoud Al-Arnaout and Yassin Mahmoud Al-Khatib, (Beirut, Al-Sawadi Library for Distribution, 1st Edition, 2003 AD).
 - Al-Farabi: Abu Ibrahim Ishaq bin Ibrahim (d. 350 AH) The Dictionary of the Diwan of Literature, (Reviewer) Ahmed Mukhtar Omar, (Cairo, Dar Al-Shaab Foundation, 2003 AD).
 - Al-Fayrouz Abadi: Muhammad Ibn Yaqoub (d. 817 AH), Al-Qamous Al-Muheet, (Beirut, Al-Risala Foundation, Bala-T.).
 - Majd al-Din Ibn al-Atheer: al-Mubarak ibn Muhammad (d. 606 AH) The End in Gharib al-Hadith and Athar, (Reviewed) by Taher al-Zawi and Mahmoud al-Tanahi, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1979 AD)
 - Unknown (d. After 372 AH) The Borders of the World from the East to the West, edited by Youssef Al-Hadi, (Cairo, Al-Dar Al-Thaqafia for Publishing, 1423 AH)
 - Al-Nisaburi: Muslim Ibn Al-Hajjaj (d. 261 AH) Al-Musnad Al-Sahih, (Reviewed) Muhammad Fouad Abdel-Baqi, (Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, Bala - T).

-
- Al-Yaqoubi: Ahmed bin Ishaq (d. 292 AH), Al-Buldan (Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, 1422 AH).